نشأة فنّ تجاهل العارف وتطورُه وأغراضُه[1]

Enes İZZETAĞA[2]

المُلخَّص

اختار الكاتبُ في هذا البحثِ مصطلحًا بلاغيًّا مشهورًا هو (تجاهُل العارف)، فتتبّعه تتبُّعًا تاريخيًّا ورصد تسمياتِه المتنوّعةَ مِن أول ظهوره إلى استقراره بتسميته المعروفة في شروح (التّلخيص)، ولم يكتفِ بالعرض التّاريخي المتسلسِل، بل ناقش جميع تلك الأسماءِ مناقشة نقديَّةً تعليليّة، وبيَّن سبب شهرة مصطلحه المعروف وما أُثير حولَه من اعتراضات، واستخرج أبرز نُكتِه وأغراضِه معَ شواهدها وبيانِ ما فيها، منبِّهًا على أنّ المذكور منها في كتب البلاغة هو المشهور، وأنها لارتباطها بالسّياق لا تُحصر، ومؤكِّدًا في الوقتِ نفسِه أنها يمكن أن تعود جميعُها إلى غرض تأكيد الكلام والمبالغة فيه، وختم البحث بأبرز النتائج التي وصل إليها، منبِّهًا على أهمّية مثل هذا التّتبُّع التاريخي النقدي في بيان الحركة المصطَلَحِيّة عند العلماء وطرائقِ نخلِهم لمصطلحاتهم واختيارهم لها، ومُشيدًا باعتراضات العلّامة بهاء الدين السبكي (ت773هـ) وانتقاداته في الموضوع، ومؤكِّدًا مركزية القرآن الكريم في البحث البلاغي واختياراتِ أرباب البلاغة.

الكلماتُ المفتاحيّة: اللُّغةُ العربيَّةُ وآدابها، تجاهُل العارف، ابن المعتز، بهاء الدين السبكي، البديعيات، الإعنات، التّشكُّك، التأكيد.

Tecâhül-i Ârif Sanatının Doğuşu, Gelişimi ve Amaçları

ÖZ

Bu araştırmada yazar, meşhur bir belâgat terimi olan “tecâhül-i ârif”i ele almış; bu terimin ilk ortaya çıkışından, *et-Telhîs*’in şerhlerinde bilinen adıyla yerleşik hale gelene kadar geçirdiği tarihî süreci takip ederek farklı isimlendirmelerini tespit etmiştir. Bununla yetinmeyip söz konusu adlandırmaların tamamını eleştirel ve gerekçeli bir şekilde değerlendirmiş, terimin yaygınlık kazanmasının sebeplerini ve hakkında ileri sürülen itirazları ortaya koymuştur. Ayrıca bu sanatın en önemli inceliklerini ve kullanım amaçlarını örnekleriyle birlikte incelemiş; en bilinenlerin belâgat kitaplarında zikredilenler olduğunu ancak bağlamla ilişkisi sebebiyle bunların sınırlandırılamayacağını belirtmiştir. Bununla birlikte, söz konusu amaçların tamamının sözü pekiştirme ve mübalağalı bir şekilde ifade etme amacına dayandığını vurgulamaktadır.

[1] Makale Geliş Tarihi/Received: 28.05.2025 / Makale Kabul Tarihi/Accepted: 24.06.2026
[2] Doktora Öğrencisi, İstanbul Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Arap Dili ve Belagatı Anabilim Dalı, ezzat.anas88@gmail.com, ORCID:0009-0007-8357-6214

Araştırma, ulaşılan en önemli sonuçların sunulmasıyla son bulmuş; âlimlerin terim oluşturma süreçlerini, terimleri ayıklama ve tercih etme yöntemlerini ortaya koymada bu tür tarihî ve eleştirel takiplerin önemine dikkat çekilmiştir. Ayrıca, Bahaeddin es-Sübkî'nin konuya ilişkin itiraz ve eleştirileri takdirle anılmış, Kur'ân-ı Kerîm'in belâgat araştırmalarındaki ve belâgat âlimlerinin tercihlerindeki merkezi konumu vurgulanmıştır.

Anahtar Kelimeler: Arap Dili ve Edebiyatı, Tecâhül-i Ârif, İbnü'l-Mu'tez, Bahâeddin es-Sübkî, Bedîiyyat, el-İ'nât, et-Teşekkük, et-Te'kîd.

The Emergence, Development, and Purposes of the Art of Tajahul al-Arif

Abstract

In this research, the author selects a prominent Balagha term, Tajahul al-Arif, providing a historical tracing of its development. The study monitors its diverse nomenclature from its initial emergence until its stabilization with the well-known designation found in the commentaries of (Al-Talkhis). Beyond a chronological presentation, the researcher engages in a critical and explanatory discussion of these various names, clarifying the reasons behind the term's prominence and the objections raised against it. Furthermore, the paper extracts the most significant nuances and purposes of this figure, supported by illustrative evidence, while noting that the purposes mentioned in Balagha books are the most famous ones and—due to their contextual nature—are not exhaustive. The study emphasizes that these purposes ultimately serve the functions of emphasis and hyperbole. The research concludes with key findings, highlighting the importance of such critical historical tracking in demonstrating the terminological movement among scholars and their methods of refining and selecting terms. It also commends the objections and critiques of Baha' al-Din al-Subki (d. 773/1371) on the subject, while reaffirming the centrality of the Al-Qur'an al-Karim in Balagha research and the choices made by the masters of Balagha.

Keywords: Arabic Language and Literature, Tajahul al-Arif, Ibn al-Mu'tazz, Baha' al-Din al-Subki, Al-Badi'iyyat**,** Al-Inat, Al-Tashakkuk, Al-Takid.

المقدِّمةُ

يُدرج أكثرُ البلاغيّينَ هذا البحثَ في المحسِّنات المعنويةمن فنون علم البديع[3]، ويُعرَّف البديع بأنه: علمٌ تُعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة[4].

ويتضح من التّعريف أنّ رتبة هذا العلم بعد رتبة علم المعاني الذي يُعنى بمراعاة مقتضى الحال، وبعد علم البيان الذي يُعنى بإيراد الكلام في طرائقَ مختلفة في وضوح الدلالة، وأنّه لا يكون حسَنًا إلا إذا راعى مطابقة الكلام لمقتضى الحال وخلا عن التّعقيد المعنوي[5].

ووجوه تحسين الكلام إمّا عائدةٌ إلى المعنى فتُسمَّى بالمحسِّنات المعنوية، وإمّا عائدةٌ إلى اللفظ فتُسمَّى بالمحسِّنات اللفظية[6].

ولعلَّ السَّرد التاريخيَّ الموجزَ لتطوُّر هذا العلمِ يُعين في هذا البحث، فأقول: إنَّ أوّل من ألّف في هذا الفنِّ عبد الله بن المعتزّ (ت 296هـ) في كتاب سمّاه "البديع"، ولم يُخلِص هذا الكتاب لفنون البديع، بل أدرج فيه عددًا من مباحث البيان. وبذلك يكون موضوع الكتاب مجموعةً من المباحث البلاغية المختلطة.

ثمّ جاء مِن بعده عدد من العلماء أضافوا إلى ما ذكره أضعافًا مضاعفةً من الفنون الأخرى، منهم قدامةُ بنُ جعفرٍ (ت337هـ) في "نقد الشعر"، وأبو هلال العسكريُّ (ت395هـ) في "كتاب الصناعتين"، وابنُ رَشيق القيروانيُّ (ت456هـ) في "العمدة في محاسن الشعر وآدابه"، وأسامةُ بنُ منقذٍ (ت584هـ) في "البديع في نقد الشعر".

إلى أن ظهر فنُّ البديعيّات القائمُ على مدح النبي -عليه الصلاة والسلام- بقصيدة يُشترط فيها ألّا تَقِلّ أبياتُها عن خمسين بيتًا، وأن يكونَ رويُّها ميمًا مكسورة، وأن تكون موزونة على

---

3 ومن مباحثه: المحسنات المعنوية كـ(الطباق، المقابلة، التورية، حسن التعليل،...) والمحسنات اللفظية كـ(الجناس، الاقتباس، السجع...)، ينظر: محمد عبدالرحيم، "الترجمة من اللغة العربية وإليها (بين كفايات المترجم والتكامل المعرفي)"، *مجلة آيدن للدراسات العربية AYAD* 5/ 2 (ديسمبر 2023)، 330.

4 جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني الخطيب، *الإيضاح لتلخيص المفتاح*، تحقيق ضياء الدين القالش (إسطنبول: دار اللباب، 1445/2023)، 509.

5 سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، *شرح تلخيص المفتاح (المطول)*، تحقيق ضياء الدين القالش (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1442/2021)، 741.

6 سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، المختصر شرح تلخيص المفتاح، تحقيق عجاج برغش (دمشق: دار التقوى، 2022)، 531/3.

بحر البسيط، وفي كل بيت منها فنٌّ بديعي، وقد ابتكر أربابها فنونًا بلاغيّة كثيرةً.

وكان أوّلُ من نظم فيها على المشهور صفيَّ الدين الحِلِّيَّ (ت752هـ)، وسمَّى قصيدته (الكافية البديعية)، وجعلها في مئة وخمسة وأربعين بيتًا مشتملةٍ فنون بديعية بعدد أبياتها، وتبعه عدد من الأدباء والكتّاب والعلماء، كابنِ حِجّة الحمَوي (ت837هـ) وإسماعيلَ بنِ المقري (ت837هـ) وشعبانَ الآثاريّ (ت828هـ) الذي نظم ثلاث بديعيّات، وكانت الكبرى منها في أربعِ مائة بيت[7].

أمّا في كتب البلاغة العامّة فلم يُعنَ به عبد القاهر (ت474هـ) ومن تأثّر به، ولم يفصّلوا الكلام فيه، لأنّه لا يدخل في قضيّة الإعجاز القرآني، ولأنَّ كثيرًا من ألوانه مُستحدَثٌ، وما جاء منه في القرآن فقد جاء من غير تكلف[8].

ثمّ إنَّ أبا يعقوبَ السكاكيَّ (ت626هـ) قد جعله ذيلًا لعلمَي المعاني والبيان وقسَّمه قسمين: ما يرجع إلى اللفظ وما يرجع إلى المعنى[9].

ولعلّ أوّل من جعل البديع علمًا مستقلًّا هو بدر الدين بن مالك (ت686هـ) في كتابه (المصباح في المعاني والبيان والبديع)، كما ذكر ذلك محقِّقه[10].

وجاء بعده الخطيب القزويني (ت739هـ) وترسَّم خطاه في جعل علوم البلاغة ثلاثة، واستتبَّ الأمر على ذلك إلى يوم النّاس هذا.

أهمّية الموضوع

تكمن أهمية موضوع هذا البحث، بما تضمّنه مِن تتبُّعِ مصطلح (تجاهل العارف) تتبُّعًا تاريخيًّا في كتب أعلام البلاغة، وتتبُّعِ اقتراحاتِ تسمياتِه المتنوّعة إلى أنْ استقرَّ رأيُ المتأخرين على التسمية المعروفة، ثم بيانِ أبرزِ أغراضِه...، في كونه أنموذجًا يسيرًا يكشف عن حركة علمية نقدية متينة في تداول المصطلحات وبيان ما فيها من قوة وضعف، وعن جهود جبّارة من علماء البلاغة في التّدقيق في مصطلحاتهم لانتخاب الأحسن منها.

---

7 علي أبو زيد، *البديعيات في الأدب العربي* (بيروت: عالم الكتب، 1983)، 40-53-268.

8 شوقي ضيف، *البلاغة تطور وتاريخ* (القاهرة: دار المعارف، 1995)، 265.

9 التفتازاني، *المختصر شرح تلخيص المفتاح*، 531/3.

10 بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك، *المصباح في المعاني والبيان والبديع*، تحقيق حسني عبد الجليل يوسف (القاهرة: مكتبة الآداب، د.ت)، مقدمة المحقق، (م).

إشكالية البحث

في هذا البحث إلى الإجابة عن أسئلة مُهمّة هي مُنطلَقه وأساسُه، أبرزُها: ما أثر التّتبُّعِ التاريخي لمصطلح **تجاهل العارف** وتسمياته المختلفة في الكشف عن جهود العلماء في نخلها وانتخابه منها بعد التداول والنقاش؟ وهل يمكن ردُّ جميع نُكته وأغراضه إلى غرضٍ واحد فقط؟

الدراسات السابقة

1- (تجاهل العارف دارسة بلاغية "تاريخية فنية"): بحثٌ محكَّم للدكتور محمد سويفي السمين مدرّس البلاغة والنقد في كلية اللغة العربية في أسيوط، نُشِر في العدد الحادي والعشرين من حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا لعام 2017م. وقد وقع اتفاق في عدد من النتائج بين هذا البحث وبحث الدكتور بعد أن اطلعت عليه، كالحديث عن نشأة هذا المصطلح ومعظم مراحل تطوره، واستفدت منه أيضًا في عدد من النتائج كقوله: إن ابن أبي الإصبع المصري هو أوّل من ذكر لهذا المحسّن البديعي نِكاتًا وأغراضًا. ومع أنّ ذاك البحث بحثٌ مفيدٌ جامع، فقد انتهج الباحث في مُجمَل بحثه هذا خطًّا آخرَ: بناه على الإيجاز وإحكام العبارات دون تطويل وتكرير كما وقع في ذاك البحث، وتكلم على الصيغة الصرفية وأثرها في المفاضلة بين المصطلحات الواردة في كتب التراث، وحاول أن يعلل لظهور تلك المصطلحات ويقترح ما يراه أنسب ويبيّنَ سبب عدول العلماء عن مصطلح إلى آخر، وكذلك اعتمد ردَّ جميع النِّكات إلى معنى واحد، وكان منطلق هذا البحث وإشكاليَّتُه غيرَ منطلق ذلك البحث..

2- (تجاهل العارف: قراءة تداولية): بحثٌ محكَّم للدكتور أسماء سعود إدهام أستاذة البلاغة في جامعة الموصل كلية الآداب، نُشِر في العدد الثالث والعشرين من مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية لعام 2015م. وهو بحثٌ مغايرٌ لهذا البحث في المنطلقات وأساليب المعالجة والنتائج، ويدور حول فكرة تداولية هذا المصطلح التي تُعنى بالعلاقة بين بنية هذا النص وعناصر الموقف التواصلي المرتبطة به بانتظام، مما يسمى بمقتضى الحال الذي كانت عنه المقولة المشهورة: لكلِّ مقام مقال.

منهج الدراسة

جمعت هذه الدّراسة بين عدة مناهج:

1. **المنهج التاريخي**: وقد احتاج الباحث إليه في تتبع نشأة المصطلح منذ القرن الثالث الهجري حتى القرن الثاني عشر الهجري، ورصَد به تطوّره عبر العصور.

2. **المنهج التحليلي النقدي:** استعان به الباحث في تحليل أسباب رفض بعض العلماء لبعض أسمائه وفي نقدِ كلٍّ منها.
3. **المنهج المقارن:** استعان به الباحث في المقارنة بين مختلِف تعريفات هذا المصطلح وأسمائه في مختلِف كتب البلاغة

.نشأة مصطلح "تجاهُل العارف" وأسماؤه وتعريفه

1. 1. نشأته

هذا المصطلح من أقدم مصطلحات فنون البديع ظهورًا، إذ نصَّ عليه بهذا الاسم عبد الله بن المعتز في كتابه (البديع) الذي أودعَ فيه فنونًا بلاغية بديعية وبيانية، ولم يعنِ به ما صار يُعْرف بعدُ باسم "علم البديع" الذي صار ذيلًا ومتمِّمًا لعلمي المعاني والبيان.[11]

وكان قد صنَّف كتابه هذا في سنة أربع وسبعين ومائتين، وأراد به أن يدلّ دلالة قاطعة على أنّ ما يُكثِر منه المُحْدَثون مما يسمَّى بديعًا موجود من قديم في القرآن والسنة وكلام الجاهليين.[12]

1. 2. أسماؤه ونقدها

أولُ أسمائه ظهورًا هو "**تجاهل العارف**"، وأوّلُ من أطلق عليه هذه التسميةَ ابنُ المعتز في كتابه كما ذكرنا. ونجده كذلك بهذا الاسم عند أبي هلالٍ العسكري في كتابه (كتاب الصناعتين) مع زيادة فيه؛ فقد قال: "الفصل الثّالث والعشرون في تجاهل العارف، ومزج الشك باليقين"، وهو ضمن الباب التاسع الذي جعله لشرح البديع.[13] ولعلّ أبا هلالٍ انفرد بهذه التسمية اللطيفة "مزج الشّلِّ باليقين"، وقد أُعجب بها شُرّاح الحديث، فكرّروها مرارًا دون أن ينسِبوها إلى معيَّن مكتفِين

11 مازن المبارك، *الموجز في تاريخ البلاغة* (دمشق: دار الفكر، 2014)، 68-69.

12 شوقي ضيف، *البلاغة تطور وتاريخ*، ص67؛ وعبد الله بن المعتز، *البديع*، تحقيق عرفان مطرجي (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 2012)، 9.

13 أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، *كتاب الصناعتين*، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1952)، 396.

بقولهم: "وسمّاه بعضهم مزجَ الشك باليقين"، بل قد يكتفون بذكر مصطلح أبي هلال فقط.[14]

وسمّاه ابنُ رُشَيقٍ في كتابه (العمدة في محاسن الشعر وآدابه) "التّشكُّكَ".[15] أمّا أسامة بن منقذ في كتابه (البديع في نقد الشعر) فقد سمّاه "التجاهل"،[16] وهي قريبة من تسمية ابن المعتز.

وأمّا أبو يعقوبَ السّكّاكيُّ (ت626هـ) فلم يُحبَّ تسميته بالتجاهل،[17] وسمّاه "سَوق المعلوم مساق غيره"، وعلّل ذلك سعدُ الدين التفتازاني (ت792هـ) في (شرح مفتاح العلوم) بوقوعه في كتاب الله تعالى.[18]

وأمّا أبو محمد القاسمُ السِّجلماسيّ (القرن الثامن الهجري) فقد جعله على شطرين: ما ورد منه في الاستفهام سمّاه التّشكيك، وما ورد منه في الخبر سمّاه التّجاهُل وتجاهُل العارف وإرخاءَ العِنان. وهذه تسمية لم أجدها عند أحدٍ قبلَه، وقد شرحها حين ذكر أن فيه ضربًا من التّغاضي والمسامحة والمجاملة.[19]

وأمّا الخطيب القزويني (ت739هـ) في تلخيصه وشُرّاحُه فقد اعتمدوا مصطلح ابن المعتز (تجاهُل العارف) مع إشارتهم إلى مذهب السَّكّاكيّ في ذلك.[20]

---

14 أبو زكرياء يحيى بن شرف النووي، *المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج* (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392/1972)، 203/15؛ و71/17؛ وشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، *الكاشف عن حقائق السنن*، تحقيق عبد الحميد هنداوي (مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1997)، 3922/12.

15 أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، *العمدة في محاسن الشعر وآدابه*، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (بيروت: دار الجيل، 1981)، 66/2.

16 أسامة بن منقذ، *البديع في نقد الشعر*، تحقيق أحمد بدوي وحامد عبد المجيد (الجمهورية العربية المتحدة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، د.ت)، 93.

17 أبو يعقوب السكاكي، *مفتاح العلوم*، ضبطه وعلق هوامشه نعيم زرزور (بيروت: دار الكتب العلمية، 1407هـ/1989م)، 427.

18 التفتازاني، *شرح تلخيص المفتاح*، 565/3.

19 أبو محمد القاسم السّجلماسيّ، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تحقيق علال الغازي (الرباط: مكتبة المعارف، 1401هـ/1980م)، 280.

20 الخطيب القزويني، *الإيضاح لتلخيص المفتاح*، 577؛ والتفتازاني، *شرح تلخيص المفتاح (المطول)*، 798؛ وبهاء الدين أحمد بن علي السبكي، *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح*، تحقيق عبد الحميد هنداوي (بيروت: المكتبة العصرية، 2003)، 275/2.

وقد ذكر ابن أبي الإصبع (ت654هـ) أنّ مَن بعدَ ابن المعتز سمّاه "الإعناتَ"،[21] ولم أقف على من سمّى تجاهلَ العارف إعناتًا، سوى ما ذكره بهاء الدين السبكي (ت773هـ) في (عروس الأفراح)[22] من أنّ ابن المعتزِّ سمّى تجاهُل العارف إعناتًا لنكتة، وهو غير صحيح، والمعروف أنّ ابن المعتز ومن كتب بعده في البلاغة يذكرون أنّ "لزوم ما لا يلزم" يسميه بعضهم "الإعنات"، وهو: أن يلتزم النّاظم قبل حرف الرَّوِيِّ حرفًا مخصوصًا، أو حركةً مخصوصة من الحركات قبل حرف الرَّوِيِّ أيضًا.[23]

هذه هي التّسميات التي وقفت عليها لهذا الفنّ البديعي، والمشهور منها الذي درجت عليه كتب البلاغة هو مصطلح ابن المعتز (تجاهل العارف). وقد تبيّن لنا أنَّ سبب رفضِ السكاكي لتسمية التجاهل هو وروده في كتاب الله تعالى صيانةً للذات العلية عن أيّ صفة تُوْهِم نقصًا. ولولا ورودها فيه لما كان فيها من جُناح. فالتّجاهُلُ مصدرٌ مزيدٌ للفعل: تجاهَل، والزيادة فيه للإيهام، وهو كما يقول الصرفيون: أن يُخيِّل الفاعل لغيره أصل الفعل، وهو غير متّصف به في الحقيقة.[24] ومن هذا التعريف للإيهام نعرف سِرّ إعراض أبي يعقوبَ عنه؛ فإن المتكلم فيه يُظهر للمخاطب أنه جاهل، وهو ليس كذلك.

ولم يكن لأسامةَ بنِ منقذ من عمل في هذا المصطلح إلا أَنِ اختصره بقوله: "التجاهل"، وهو إيجاز حسن، لأنّ التّجاهل كما قلنا: هو إيهام المخاطب بأصل الفعل مع أنّ صاحبه ليس كذلك. فهو واف في الدلالة على أنّ صاحبه عارف، ويكون إيراد العلماء لكلمة "العارف" بعده من باب التوكيد وزيادة التبيين في المصطلح.

ويرى الباحث أنّ ميل ابن رشيق عن هذا المصطلح معَ شهرته إلى "التّشكُّك" سببُه أيضًا التّحرّج مما يوهمه التجاهل من معنى مرفوض فيما ورد من نماذجه في كلام الله سبحانه وتعالى. ومع أنّ الزيادة في الفعل "تشكَّك" للإيهام أيضًا فإنّ ثمَّ فارقًا بين الإيهامين: إظهار الجهل وإظهار الشَّكِّ، ولا شكّ أنّ الثّانيَ أخفّ في المعنى وأسلم.

---

21 عبد العظيم بن أبي الإصبع العدواني، *تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن*، تحقيق حفني محمد شرف (الجمهورية العربية المتحدة: لجنة إحياء التراث، د.ت)، 135.

22 بهاء الدين السبكي، *عروس الأفراح*، 275/2.

23 ابن المعتز، *البديع*، 102؛ وشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، *نهاية الأرب في فنون الأدب* (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 2002)، 113/7؛ ويحيى بن حمزة العلوي، *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز* (بيروت: المكتبة العصرية، 2002)، 209/2.

24 فخر الدين قباوة، *تصريف الأسماء والأفعال* (بيروت: مكتبة المعارف، 1988)، 117.

أمّا تسمية أبي هلال العسكري لهذا الفنّ "مزج الشك باليقين" فلم تلق قبولًا على ظَرفها في كتب البلاغة، وأُعجب بها شُراح الحديث فتناقلوها بكثرة كما ذكرنا قبل.

وكانت تسمية السجلماسي "إرخاء العنان" تسمية بديعة لطيفة معبّرة عن مقصود من مقصودات هذا المحسّن البديعيّ، وهو إرخاء العِنان للمخاطَب لضرب من المسامحة وحسم العِناد.

والملحوظ ممّا سبق أنّ المصطلحات التي وردت في غير كتب البلاغة لم تلق قبولًا بين العلماء، وكذلك الكتب البلاغية التي لم تنتشر بين أيدي أهل العلم، ككتاب السجلماسي، وأنّ كتاب ابن المعتز لمركزيّته في البلاغة وبديع ما أتى به كان لمصطلح "تجاهل العارف" شهرتُه وتداوُله في كتب القومِ بعده.

1. 3. تعريفه

لم يُعَرِّفه ابن المعتز، واكتفى بسرد أمثلة شعرية له، وعرّفه أبو هلال العسكري بقوله: "هو إخراج ما يُعرف صِحّته مُخرَج ما يُشَكّ فيه ليزيد بذلك تأكيدًا".[25] أمّا أبو يعقوبَ السكاكيُّ فلم يُعرِّفه كذلك واكتفى باسم "سوق المعلوم مساق المجهول".[26]

وأمّا الخطيب القزويني ومن تبعه فجعلوا تسمية السكاكي كالتعريف له، وأضافوا له قيدًا، وهو "لنكتة"، فصار التعريف عندهم: "سوق المعلوم مساق غيره لنكتة".[27]

وعرّفه صفيُّ الدين الحِلّي (ت752هـ) بأنه: "سؤال متكلم عما يعلمه على سبيل التعجب أو التقرير أو الإذْكار أو التوبيخ".[28]

وقد انفرد ابنُ حِجَّةَ الحمَويُّ (ت837هـ) بتخصيص تجاهل العارف بنكتة التشبيه فحسْبُ، قال: "لنكتة المبالغة في التشبيه. وهو عبارة عن سؤالِ المتكلم عمّا يَعلم سؤالَ مَنْ لا يَعلم، ليُوهِم أنّ شدةَ التشبيه الواقعِ بين المتناسبَين أحدثَت عنده التباسَ المشبهِ بالمشبَّهِ به. وفائدته المبالغة في المعنى، نحو قولك: أوجهُك هذا أم بدر؟ فإنّ المتكلم يعلم أنّ الوجه غيرُ البدر، إلا أنّه لما أراد المبالغة في وصف الوجه بالحسن استفهم: أهذا وجه أم بدر؟ ففُهم من ذلك شدةُ

25 العسكري، *كتاب الصناعتين*، 396.

26 يوسف بن محمد بن علي السكاكي، *مفتاح العلوم*، تحقيق عبد الحميد هنداوي (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000)، 537.

27 جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، *تلخيص المفتاح*، تحقيق ضياء الدين القالش (إسطنبول: دار اللباب، 1446/2024)، 312-313.

28 صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي، *شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع*، تحقيق نسيب نشاوي (بيروت: دار صادر، 1992)، 117.

الشبه بين الوجه والبدر. فإن كان السؤال عن الشيء الذي يعرفه المتكلم خاليًا من الشبه لم يكن من هذا الباب.."[29].

ونقله عنه ابن معصومٍ المدنيُّ (ت1120ه) في كتابه الحافل (أنوار الربيع في أنواع البديع) دون أن يسميه مشيرًا إلى أنّ الإطلاق هو الأشهر، فقال: "وخصّه بعضهم بأن يكون على طريق التشبيه، لِيُوهم أنّ شِدّة التشبيه بين المشبَّه والمشبَّه به أحدَثتِ التباسَ أحدِهما بالآخر، وفائدتُه المبالغة كقول البحتري:

أَلَمْعُ بَرقٍ سَرى أَمْ ضَوءُ مِصباحِ؟ أَمِ ابتسامتُها بالمَنْظَرِ الضَّاحِي؟

فإنه يَعلم أنّ الابتسام غيرُ لمع البرق وضوءِ المصباح، لكنه لمّا قصد المبالغة في وصفه باللمعان والضياء استفهم استفهامَ مَن لا يعلم، حتى كأنه من شدة الشّبه بينهما التبس عليه أحدهما بالآخر. والمشهور الأول، أعني سَوقَ المعلوم مساق المجهول، سواءٌ كان على طريق التشبيه أو غيره..."[30].

2. نكت تجاهل العارف

الأغراض البلاغية على ما هو مقرَّر عند أهل هذا الفنّ لا تتناهى، لأنّها مرتبطة بالسياق والمقام، والسياقات تتعدد ولا تكاد تنحصر، وإنّما يذكر العلماء منها أشهرَها وأكثرَها تردُّدًا في البيان العالي. ولذا قال السّعد التّفتازانيُّ في أغراض التّجاهل ونكته: "وهذا أنموذج من نكت التّجاهل، وهيَ أكثرُ مِن أن يضبطَها القلم".[31]

غير أنّها يمكن أن تُرَدَّ جميعًا إلى غرَض واحد هو تأكيد الكلام والمبالغةُ في التعبير، وقد اهتدى إلى ذلك مبكّرًا أبو هلال، فأدرجه في التعريف وقال: "ليزيد بذلك تأكيدًا" كما تقدَّم،[32] وكان ابن أبي الإصبع أوّل[33] من ذكر له نُكتًا وأغراضًا، فقال: "هو سؤال المتكلّم عمّا يعلمه حقيقةً تجاهلًا منه ليُخرجِ كلامَه مخرجَ المدح أو الذّمّ، أو ليدلّ على شدّة التّدلُّه في الحب، أو لقصد

29 أبو بكر علي بن عبد الله المعروف بابن حِجّة الحمَوي، *خزانة الأدب وغاية الأرب*، تحقيق كوكب دياب (بيروت: دار صادر، 2001)، 299/2.

30 السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني، *أنوار الربيع في أنواع البديع*، تحقيق شاكر هادي شكر (النجف الأشرف: مطبعة النعمان، 1969)، 119/5.

31 التفتازاني، *المختصر شرح تلخيص المفتاح*، 742. فليُتنبَّه إلى أنَّه قد تصحفت كلمة "القلم" إلى "العالم" في طبعة ابن معصوم المدني، *أنوار الربيع*، 119/5.

32 العسكري، *كتاب* الصناعتين، 396.

33 محمد سويفي السمين، "تجاهل العارف دراسة بلاغية (تاريخية فنية)"، *حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا* 7/21 (2017)، 6338.

التّعجب أو التّقرير أو التّوبيخ"،[34] وكذلك فعل من جاء بعده كابن معصومٍ المدنيّ، فقال: "لكن لا بُدّ له من نكتة، كالمبالغة في المدح أو الذّمّ أو التّعظيم أو التّحقير أو التّوبيخ أو التّقرير أو التّدلُّهِ أو التّعريض، أو غيرِ ذلك".[35]

2. 1. المبالغة في المدح

كقول حسانَ بن ثابت يفتخر بمناقب قومه ويمدح المحبوبة:

أَنَسِـــيمُ ريقِـــكِ، أُخـــتَ آلِ العَنبـــرِ هـــذا أَمِ استِنشـــاقةٌ مـــن عَنبـــرِ؟
ونظـــــامُ درٍّ مـــــا أرى أمْ لمحـــــةٌ مـــن بـــارقٍ أمْ لمعـــةٌ مـــن جـــوهرِ؟[36]

فهو يتساءل متجاهلًا: أريقُ الحبيبة هذا أم استنشاقة عنبر؟ وعياناها هاتان أم عِقْدُ دُرٍّ أم لمحة من برق أم لمعة من جوهر؟

وكقول البحتري:

أَلَمْـــعُ بَـــرْقٍ سَـــرى أَمْ ضَـــوءُ مِصـــباحِ أَمِ ابتســـامتُها بـــالمنظرِ الضّـــاحي؟[37]

فإنه يَعلم أنّ الابتسام غيرُ لمع البرق وضوءِ المصباح، لكنه لمّا قصد المبالغة في وصفه باللمعان والضياء استفهم استفهامَ مَن لا يعلم، حتى كأنّه من شدّة الشّبه بينهما التبس عليه أحدهما بالآخر[38].

وكقول القاضي الفاضل يمدح الملك العادل:

أهـــذه سِـــيَرٌ فـــي المجـــدِ أم سُـــوَرُ؟ وهـــذه أنجُـــمٌ فـــي السّـــعدِ أم غُـــرَرُ؟[39]

وكقول أبي هلال العسكري:

---

34 ابن أبي الإصبع، *تحرير التحبير*، 135.

35 ابن معصوم المدني، *أنوار الربيع في أنواع البديع*، 119/5.

36 السري بن أحمد الرّفاء، *المحب والمحبوب والمشموم والمشروب*، تحقيق مصباح غلاونجي (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، 1986)، 174/3. ونظامُ درٍّ، أي: أسنانها كالدرّ المنظَّم.

37 الخطيب القزويني، *الإيضاح لتلخيص المفتاح*، 578. المكان الضّاحي: البارز.

38 ابن معصوم المدني، *أنوار الربيع في أنواع البديع*، 119/5.

39 ابن معصوم المدني، *أنوار الربيع في أنواع البديع*، 123/5.

أَثَغْـــــرٌ مـــــا أرى أَمْ أُقْحُـــــوانُ؟ وقَـــدٌّ مـــا بَـــدا أَمْ خَيْـــزُرانُ؟
وَطَـــرْفٌ مـــا تَقَلّـــبَ أَم حُســـامُ؟ وَلَفـــظٌ مـــا تَسَـــاقَطَ أَم جُمَـــانُ؟[40]

2. 2. المبالغة في الذم:

كقول زهير بن أبي سلمى:

ومـــا أَدْري، وسَـــوف إِخـــالُ أَدري: أَقَـــومٌ آلُ حِصْـــنٍ أَمْ نِســـاءُ؟[41]

فهو يُعيّرهم بأنهم لا يحملون من قِيَم الرجولة شيئًا، وهم أشبه بالنساء اللواتي يحتجن إلى الرعاية والعطف، لكنّه أخرج الكلام مُخرج السؤال مبالغةً في الذم.

2. 3. المبالغة في التوبيخ:

كقول ليلى بنت طريف الخارجية:

أيَـــا شَـــجرَ الخـــابورِ، مـــا لَـــكَ مُوْرِقًـــا كأنَّـكَ لَـمْ تَجْـزَعِ على ابْـنِ طَريـفِ[42]

قال السبكي: "ولقائل أن يقول: ليست النكتة هنا إرادةَ توبيخ الشجر، بل النّكتة إرادة إيهام أنّ الحزن على المذكور من الأمور العامة، حتى لا يختصُّ بها إنسانٌ عن شجر، فهو تجاهل، فأتى في ظاهر اللفظ بالتّوبيخ لنكتة المبالغة في المدح على جهة الغلوّ بالوجه المستحيل، كقوله:

وأخفـــتَ أهـــلَ الشِّـــركِ حتّـــى إنّـــه لتخافُـكَ النُّطَـفُ الّتي لـم تُخْلَـقِ[43]

وقال المرشدي (ت1037هـ): "ويحتملُ أن تكون النكتة في ذلك إظهارَ الدّهشة والوله، لفرط الحزن، كأنها لعظيم مصيبتها ولهت فظنَّت أنّ أخاها يحزن له كل أحد حتى الشجر، فوبّخت ما لم تره منه ذا حزن عليه".[44]

ومنه قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾.[45]

---

40 العسكري، *كتاب الصناعتين*، 397. والأُقْحُوانُ: زَهْرٌ أَبيضُ يُشبَّهُ به الثَّغْرُ.

41 الخطيب القزويني، *الإيضاح لتلخيص المفتاح*، 578.

42 الخطيب القزويني، *الإيضاح لتلخيص المفتاح*، 578.

43 بهاء الدين السبكي، *عروس الأفراح*، 276/2.

44 عبد الرحمن بن عيسى المرشدي، *شرح عقود الجمان في المعاني والبيان*، تحقيق عيسى العاكوب (دمشق: دار نينوى، 2017)، 1085.

45 محمد 22/47.

فلو عدَل عنِ الاستخبار المتضمِّن للتّوبيخ إلى تصريح الإخبار، بأنكم إذا تولّيتم أمر الناس أفسدتم، وقطعتم الأرحام، للَبِسوا له جلد النمر، ولكن إذا تأملوا في الاستخبار أنصفوا وأذعنوا.[46]

ومنه كذلك قول حسانَ بنِ ثابت موبّخًا أبا سفيان:

أتهجـــوهُ، ولســـتَ لـــهُ بكُـــفْءٍ؟ فَشَـــرُّكُما لِخَيرِكُمـــا الفِـــداءُ[47]

2. 4. التقرير:

وهو حمل المخاطَب على إقرار بما يعرفه[48]. ومن أشهر أمثلته قوله تعالى مخاطبًا نبيه عيسى عليه السلام: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾.[49] فقد أراد الله سبحانه من هذا الاستفهام أن يقررَ عيسى -عليه السلام- بعبوديته أمام الذين ألّهوه وعبدوه في الدنيا ويُظهرَ كذبه.[50] وتحتمل الآية معنى التّوبيخ أيضًا لمن ادّعى فيه ذلك. [51]

وممّا جاء للتّقرير قول جرير يمدح عبد الملك بن مروان:

ألســـتُمْ خيـــرَ مَـــن ركِـــبَ المنايـــا وأنـــدى العـــالَمِينَ بُطـــونَ رَاحِ؟[52]

2. 5. التحقير:

كما في الآية الكريمة حكاية لقول الكفار في حق النبي عليه السلام: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾.[53] كأنهم لم يكونوا يعرفون

46 ابن معصوم المدني، *أنوار الربيع في أنواع البديع*، 133/5.

47 ابن معصوم المدني، *أنوار الربيع في أنواع البديع*، 131/5.

48 جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، *معترك الأقران في إعجاز القرآن* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1408هـ/1988م)، 329/1.

49 المائدة 116/5.

50 علي بلوط، *البلاغة الميسرة*، (إسطنبول: مطبوعات جامعة مرمرة، 2024)، 202.

51 ابن حجة الحموي، *خزانة الأدب وغاية الأرب*، 300/2.

52 ابن معصوم المدني، *أنوار الربيع*، 131/5.

53 سبأ 7/34.

منه إلا أنّه رجل ما،[54] ولمّا أخرجوا الكلام مُخرَجَ الغرائب المضحكة لم يذكروا اسمه مع أنّه أشهرُ الأسماء.[55]

هذا، وقد أعرضَ الإمام السبكيُّ عن هذه النّكتةِ وعن شاهدها هذا، تأدُّبًا مع النبي المصطفى -عليه السلام- وإنْ كان على سبيل حكاية مقالةِ المشركين، قال: "وزاد في الإيضاح قسمًا لا أستحسن ذِكرَ مِثالِه".[56] ولا عجب في ذلك؛ فهو ولد العلّامة الكبير تقيّ الدين السّبكيّ المنافح عن الجنابِ النبوي الشريف الهائم في حبّه.

تنبيه: رأى السبكيُّ أنَّ هذه الآية شاهدٌ على "تجهيل العارف"، فقال: "وقد عَدُّوا من تجاهل العارف ما ينبغي أن يُسمَّى تجهيلَ العارف، كقول الكفار لإخوانهم الكفار: ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إذا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾. فقد جهَّلُوهم مع كونهم عارفين بالنبي صلى الله عليه وسلم لغرض فاسد لهم لعنهم الله".[57] وهذه لفتة لطيفة منه رحمه الله تعالى. على أنه يمكن أن يقال: إنها للتّجاهل والتّجهيل معًا.

ومن التحقير قول محمّدِ بنِ عليٍّ التّهامي:

مَـــن حـــاتمٌ جُـــودًا إذا ذُكِـــر النَّـــدى؟ مَـــن ســـيفُ ذِي يَـــزَنٍ مِـــنَ الأَقـــوامِ؟
مَـــنْ قُسُّـــهُمْ نظمًـــا؟ ومَـــن فُصَـــحاؤهُمْ نثـــرًا؟ ومَـــنْ لقمـــانُ فـــي الأَحْكـــامِ؟
مَـــنْ يُوســـفٌ فـــي عِفَّـــةٍ وصَـــباحَةٍ؟ مَـــنْ مِثْلُـــهُ عَلَمًـــا مِـــنَ الأَعْـــلَامِ؟

ولا يخفى ما في البيت الأخير من المبالغة القبيحة.[58]

2. 6. المبالغة في التعجب

كقول نصرِ بنِ سيّار:

54 الخطيب القزويني، *الإيضاح لتلخيص المفتاح*، 579.

55 برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور* (حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، 1984)، 450/15.

56 السبكي، *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح*، 277/2.

57 السبكي، *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح*، 277/2.

58 ابن معصوم المدني، *أنوار الربيع في أنواع البديع*، 130/5.

أَرى خَلَـــلَ الرَّمـــادِ وَمِـــيضَ جَمْـــرٍ ويُوشِـــكُ أنْ يَكـــونَ لهـــا ضِـــرَامُ
فـــإِنَّ النَّـــارَ بالزَّنـــدَينِ تُـــوْرَى وَإِنَّ الحَـــرْبَ أَوَّلُهـــا كَـــلامُ
أَقـــولُ مِـــنَ التَّعجُّـــبِ: لَيْـــتَ شِـــعري أَأَيْقـــاظٌ أُميّـــةُ أَمْ نِيـــامُ؟[59]

وكان نصرٌ واليًا على خراسانَ مِن قِبل مروانَ بنِ محمد، وقد أرسل له هذه الأبيات يحذِّرُه خطرَ أبي مسلمٍ الخراساني، ولكنّه لم يستجب له لأنّه كان مشغولًا بخوارج الجزيرة وغيرِها. ولذا أخرج الكلام مُخرَج الاستفهام مع علمه ويقينه بأنّ بني أمية نيامٌ عن مكر العبّاسيين.[60]

2. 7. الإيناس

وشاهدها المشهور قوله تعالى لسيدنا موسى عليه السلام: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ﴾.[61] ففي السؤال هنا إيناس لقلب موسى وإزالة لِمَا في قلبه من عظيم الهيبة والخوف في هذا المقام الرّهيب. وفيها أيضًا تنبيه لسيدنا موسى لحال العصا الأولى، وكيف أنه سيحولها في يده إلى معجزة، تِبيانًا لكمال قدرة الله تعالى.[62]

2. 8. التّدلُّه في الحب[63]

التّدلُّه: ذهاب العقل من الهوى، وقد دلّهَهُ الهمُّ أو العشقُ إذا حيّره وأدهشَه، فتدلّه.[64]

ومما جاء في هذا الغرض قول الحسين بن عبد الله الغريبي:

بـــاللهِ، يـــا ظبَيـــاتِ القـــاعِ، قلـــنَ لنـــا: لَـــيلايَ مِـــنكنَّ، أمْ ليلـى مِـــنَ البَشَـــرِ؟[65]

وقد ذكر البهاء السّبكيُّ أن هذا الشاهد يندرج تحت المبالغة في مدح ليلى،[66] وهو متّجه.

---

59 ابن معصوم المدني، *أنوار الربيع في أنواع البديع*، 121/5. الضِّرام: ما دقّ من الحطب مما تُشعل به النار. والزَّنْد: عودٌ تُقدح به النار.

60 أحمد بن يحيى البلاذري، *جمل من أنساب الأشراف*، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي (بيروت: دار الفكر، 1417هـ/1996م)، 313/9.

61 طه 17/20.

62 المرشدي، *شرح عقود الجمان في المعاني والبيان*، 1084؛ وعلي بلوط، *البلاغة الميسرة*، 200.

63 هو التّحيّر والدَّهَش.

64 جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، *لسان العرب*، تحقيق عامر أحمد حيدر (بيروت: دار الكتب العلمية، 1430هـ/2009م)، "دله"، 604/13.

65 الخطيب القزويني، *الإيضاح لتلخيص المفتاح*، 578.

66 السبكي، *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح*، 2، 277.

ومنه قول مهيار الديلمي:

أَمِـنْ بابِـلٍ أَمْ مِـنْ نَـواظِرِكَ السِّـحْرُ؟ أَمِـنْ حانـةٍ أَمْ مِـنْ مَراشِـفِكَ الْخَمْـرُ؟
وَهَـلْ مـا أَراهُ المـوتُ أَمْ حـادِثُ النَّـوى؟ وهـل هـو شـوقٌ بـينَ جنبَيَّ أم جَمْـرُ؟
سَـلُوا بَعـدكُمْ وادي الحِمى: مـا أَسَـالَهُ؟ دمي أم دمـوعُ العاشـقِين أمِ القطـر؟[67]

وقد جعل التفتازاني في المطوَّل من هذا القبيل خطابَ الأطلال والرسوم والمنازل والاستفهامَ عنها، كقول ذي الرُّمّة:

أمنزلتَـيْ مـيّ، سـلامٌ عليكمـا هَـلِ الأزمُـنُ اللاتـي مَضَـينَ رواجِـعُ؟
وهـل يَرجِـعُ التَّسـليمَ أو يـدفَعُ البُكـا ثـلاثُ الأثـافِيْ والـدِّيارُ البَلاقِـعُ؟[68]

وقولِ مهيار الديلمي:

نَشَـدتُكِ، يـا بانَـةَ الأَجْـرَعِ متـى رَفَـعَ الحَـيُّ مِـن لَعْلَـعِ؟
وهَـلْ مَـرَّ قلبـيَ بالتّابِعِيـ ـنَ أَمْ خَـارَ ضَـعفًا، فلـم يَتْبَـعِ؟[69]

2. 9. التّعريض

وذكر القزويني شاهدًا له قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾.[70] ولعلّه أخذه من الزمخشري (ت538هـ) إذ قال: "وفي دَرْجِه بعد تقدِمة ما قدّم من التقرير البليغ دلالةٌ غيرُ خفيّة على مَن هو مِن الفريقين على الهدى ومن هو في الضلال المبين، ولكنّ التعريض والتوريةَ أنضَلُ بالمجادل إلى الغرض، وأهجَم به على الغَلَبة، مع قِلّة شَغَب الخصم وفلِّ شوكته بالهُوينى، ونحوُه قول الرجل لصاحبه: "علم الله الصادقَ مني ومنك، وإنّ أحدنا لكاذب".[71]

2. 10. المبالغة في النحول

ومنه قول أبي العباس النّامي:

---

67 ابن معصوم المدني، *أنوار الربيع في أنواع البديع*، 120/5.

68 التفتازاني، *شرح تلخيص المفتاح (المطول)*، 799. الأثافيّ: أحجار يُوضع عليها القِدر. والبلاقع: الخالية لا شيء فيها.

69 ابن معصوم المدني، *أنوار الربيع في أنواع البديع*، 133/5. بانة الأجرع: شبه المحبوبة بضرب من الشجر طويل ينبت في الأجرع.

70 سبأ 24/34.

71 محمود بن عمر الزمخشري، *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، تحقيق محمد عبد السلام شاهين (بيروت: دار الكتب العلمية، 1995)، 564/3.

وَقفــتُ، وقــد فَقَــدتُ الصّــبرَ حتّــى تَبـــيَّن مَـــوقِفِي أَنِّـــي الفَقِيـــدُ
وشَـــكَّت فِـــيَّ عُـــذَّالِي، فقـــالوا لِرَســـمِ الـــدّارِ: أَيُّكُمـــا العَمِيـــدُ[72]

2. 11. المبالغة في الشوق

ومنه قول الشاعر:

وَشَـــوقٌ مـــا أُقاســـِي أَم حَرِيـــقٌ وَلَيـــلٌ مـــا أُكابِـــدُ أَمْ زَمـــانُ؟[73]

فلشدّة شوقه إلى محبوبه تجاهل وتساءل: أشوق هذا الذي في قلبي أم حريق مضطرمة نيرانه؟ أوَأرَقُ ليلٍ ما هو فيه أم زمان طويل؟

3. فيما ورد منه في البديعيات

لم تَخْلُ البديعيات من حديث عن (تجاهُل العارف)، وقد جمعتُ أشهر ما ورد فيه منها:

بيتُ بديعية الشيخ صفي الدين الحلي:

يـا ليـتَ شِـعْرِيْ: أَسِـحرًا كـانَ حُـبُّكمُ أزالَ عقلـيَ أَمْ ضَـرْبٌ مِـنَ اللَّمَـمِ؟[74]

وبيتُ بديعية ابن جابر:

إذا بَـدا البَـدرُ تحـتَ الليـلِ قلـتُ لَـهُ: أأَنـتَ يـا بَـدرُ أَمْ مَـرأَى وُجـوهِهِمِ؟

وبيتُ بديعيّة الشيخ عزّ الدين المَوصلي:

وعـارفٌ مُـذْ بـدا بَـدرِي تَجاهَـلَ لـي وقـالَ: حُبُّـك أَمْ ذَا البَـدرُ فِي الظُّلَـمِ؟

وبيت بديعية ابنِ حِجّة:

وافْتَـرَّ عُجْبًـا، تَجاهَلْنَـا بِمعرِفَـةٍ قُلنـا: أَبَـرْقٌ بَـدا أَمْ ثَغْـرُ مُبْتَسِـمِ؟[75]

وبيت بديعية الطبري:

---

72 ابن حجة الحموي، *خزانة الأدب وغاية الأرب*، 301/2. والعميد: الذي أضناه الحب وأسقمه.

73 ابن حجة الحموي، *خزانة الأدب وغاية الأرب*، 301/2.

74 اللمم: ضرب من الجنون.

75 افترّ: ابتسم.

سَــرَاةُ حُسْــنٍ بَــدَوا، قُلْنَــا: سَــنا قَمَــرٍ تَجــاهُلًا أَمْ سَــنا بَــرْقٍ عَلــى إِضَــمِ؟[76]

وبيت بديعيةِ ابنِ معصومٍ المدني:

تَجَاهَــلَ العَــارفُ البَــاغِي، فَقَــالَ لَــهُ: أَمُعْجِــزٌ مــا نَــرى أم سِــحْرُ مُجْتَــرِمِ؟[77]

وبيت بديعية ابنِ المُقْري:

هَــلْ بَــينَ بَــدْرِيْ وَبَــينَ الأُفْــقِ مِــنْ نَسَــبٍ فَالكُــلُّ لِلْجَــدِّ سَــامٍ قَــدْ عُــزِيْ وَنُمِــيْ؟[78]

4. جماليات فنّ تجاهل العارف

يقول الدّكتور عيسى العاكوب: "لعلكَ تبيّنتَ أنّ المتكلم يسوق المعلوم مساقَ غيرِه ليبلُغَ مراده من وجهة تُثْبت المعنى المراد، مِن مدح أو ذم أو سوى ذلك. ومرجع تأكيد المعنى وإثباته في هذا الضرب إظهارُ المتكلم أنه تحرّى الدقة والتمس الحقيقة، فوجَد الأمر على ما وصف. وحُكمُ مَن تطمئنُّ إلى حياده ونزاهته أكثرُ تأثيرًا في نفسك مِن حُكم ذلك الذي يكون حَكَمًا وخَصمًا في الوقت نفسِه. كما يقول الشخص لآخر: "الناس يتهمونك بالحمق"، فيشتدُّ نكيره لذلك، لكنه يكون أقلَّ شَغَبًا ورفضًا حين يقول ثانية: "الناس يقولون لا أنا"، فيكونُ ذلك أثبت".[79]

ومن جمالياته كذلك أنّه لونٌ من ألوانِ الخطاب الواسعة في العربية التي تُوقِظُ المخاطَب وتشُدُّ انتباهه بما أوقعته في نفسِه من مفاجأة، وتجعلُه يتدبر في ظاهر السؤالِ الذي وُجِّهَ إليه، ثم بعد أنْ يتفحّصه يتبيَّنُ أنْ لا سؤال وأنَّ المتكلم أراد ترسيخ الكلام في نفس مستمِعِه وتثبيته.

5. مشكلة إيراد بعض نكته في علم المعاني

قد ورد شيء من مفردات فنّ التجاهل في علم المعاني في باب (تنكير المسند إليه)، وقد فَطِن إلى هذا الإشكال العلّامة سعد الدين التفتازاني وأجاب عنه في شرحه على "مفتاح العلوم" للسّكّاكيّ جوابًا حسنًا، فقال: "فإن قيل: قد سبق في بحثِ (تنكيرِ المسندِ إليه) أنَّ التجاهل في باب

76 سراة: جمعُ سَريّ، وهو السيّد الشّريف النسب. إضَم: واد بين مكة والمدينة.

77 الباغي: المعتدي. مجترم: مقترف للذّنْب.

78 أورد جميعَها ابن معصوم في *أنوار الربيع في أنواع البديع*، 134/5؛ وأورد بعضَها ابن حِجة في *خزانة الأدب وغاية الأرب*، 281/1.

79 عيسى علي العاكوب، *المفصل في علوم البلاغة* (حلب: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، 2004)، 611.

البلاغةِ والي سِحْرِها، والبلاغةُ مَرْجِعُها إلى علم المعاني والبيان. فكيف يكون التجاهل مِنَ الوجوه المحسِّنة الخارجة عن البلاغة الداخلة في توابعها؟ وكذا الكلام في الاعتراض والالتفات.

قُلنا: قد تقرَّرَ أنَّ مباحث الوجوه المحسِّنةِ مِنْ علم المعاني، وليسَتْ علمًا مغايرًا له خارجًا عنه، ومع ذلكَ فلا يَبْعُدُ أنْ يكونَ الشيء داخلاً في البلاغةِ مِنْ جهةِ تَعلُّقِهِ بمطابقة مقتضى الحالِ، خارجًا عنها مِنْ جهة تعلُّقِهِ بالتحسين الزائد على حصولِ أصل البلاغةِ. مثلًا: الالتفاتُ مِنْ حيثُ مطابقتُه لمقتضى الحال غيرِ الظّاهر يتعلّق بعلم المعاني، ومِنْ حيثُ كونُ الإخراج لا على مقتضى الظاهر كنايةٌ تتعلق بنظرِ البيانِ، ومِنْ جهةِ كونهِ حُسْنًا للكلام زائدًا تحصلُ البلاغةُ بدونِهِ قد يكونُ مِنْ علم البديع. وعلى هذا القياسُ".[80]

الخاتمةُ

حلَّل الباحث في هذه الجولة التّأصيليّة قضايا (تجاهل العارف)، فبيّن نشأته وتطوُّرَه ونقد أسماءه المتعدّدة مع التّعليل، وذكر بالتفصيل نِكاتِه وبيّن شيئًا من جمالياته. وقد تبيّن له بعد الدراسة المستفيضة فيه عدد من النتائج:

- الأولى أنَّ تتبُّع ظهور المصطلحات البلاغية، وتَطوّرِها وما أقيم حولها من نقاشٍ نقديٍّ غنيٍّ، يكشف لنا بوضوح أنّ السّمة العامّة للمدارس العلميّة الإسلاميّة قديمًا هو النّقاش والتّفتيش والنّقد لاستخلاص أفضل النّتائج.
- والثانية أنّ المصطلح الذي اقترحه ابن المعتز نال القبول عند أرباب الصناعة، ولم يكن ذلك لغيره من المصطلحات التي تجاوزت الأربعة.
- والثالثة أنّ القرآن الكريم عليه مدارُ قبولِ قوانين البلاغة ومصطلحاتِها وردِّها أو تأويلها. ولا عجبَ في ذلك؛ فما نشأت هذه العلوم إلا خدمة له ورغبةً في الكشف عن أسراره وكنوزه.
- والرابعة أن تجاهل العارف شأنه شأن غيره من الفنون البلاغية لا تنحصر أغراضه ولا نكتُه، لأنها مرتبطة بالسياق والمقام، والسياقات لا تكاد تتناهى أو تنحصر.
- والخامسة أنَّ النّكاتِ البلاغيةَ عامّةً ليس فيها ضبطٌ صارمٌ، بل قد يُنظر إلى النصّ من جهاتٍ مختلفة فتختلف بذلك النِّكاتُ المستنبَطَةُ منه.

80 التفتازاني، *شرح مفتاح العلوم*، 567/3. وانظر حديثه عن تجاهل العارف في باب تنكير المسند إليه، 427/1.

- والسادسة أنّ بهاء الدين السبكيَّ كان له أثرٌ نقدي مهمٌّ جدًّا في تقويم النُّكتِ التي ذكرها أرباب البديع لهذا الفن. وهذا يدلُّ على مكانة خاصّة للرجل في هذا الفن.

*****

المصادروالمراجع

ابن أبي الإصبع العدواني، عبد العظيم. *تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن*. تحقيق: حفني محمد شرف. الجمهورية العربية المتحدة: لجنة إحياء التراث، د. ت.

ابن حجة الحمو، أبو بكر بن علي. *خزانة الأدب وغاية الأرب*. تحقيق: كوكب دياب. بيروت: دار صادر، 2001.

ابن رشيق القيرواني، الحسن بن رشيق. *العمدة في محاسن الشعر وآدابه* .تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الجيل، 1981.

ابن المعتز، عبد الله. *البديع*. تحقيق: عرفان مطرجي. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 2012.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور. *لسان العرب*. تحقيق: عامر أحمد حيدر. بيروت: دار الكتب العلمية، 2009.

ابن منقذ، أسامة. *البديع في نقد الشعر*. تحقيق: أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد. الجمهورية العربية المتحدة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، د. ت.

ابن الناظم، بدر الدين محمد بن محمد بن مالك. *المصباح في المعاني والبيان والبديع*. تحقيق: حسني عبد الجليل يوسف. القاهرة: مكتبة الآداب، د. ت.

أبو زيد، علي. *البديعيات في الأدب العربي*. بيروت: عالم الكتب، 1983.

أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله. *كتاب الصناعتين*. تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1952.

إدهام، أسماء سعود. "تجاهل العارف: قراءة تداولية". *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية في الموصل* 23 (2015م). 75-85.

البقاعي، إبراهيم بن عمر. *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*. حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، 1984.

بلوط، علي. *البلاغة الميسرة*. إسطنبول: مطبوعات جامعة مرمرة، 2024.

البلاذريّ، أحمد بن يحيى (ت279)، *جمل من أنساب الأشراف*، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي (بيروت: دار الفكر، 1996/1417)، 313/9.

التفتازاني، مسعود بن عمر. *شرح تلخيص المفتاح (المطول)*. تحقيق: ضياء الدين القالش. قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2021.

التفتازاني، مسعود بن عمر. *المختصر شرح تلخيص المفتاح*. تحقيق: عجاج برغش. دمشق: دار التقوى، 2022.

الرّفاء، السري بن أحمد. *المحب والمحبوب والمشموم والمشروب*. تحقيق: مصباح غلاونجي. دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، 1986.

الزمخشري، محمود بن عمر. *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. تحقيق: محمد عبد السلام شاهين. بيروت: دار الكتب العلمية، 1995.

السبكي، بهاء الدين أحمد بن علي. *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح*. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. بيروت: المكتبة العصرية، 2003.

السّجلماسيّ، أبو محمد القاسم. *المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع*. تحقيق: علال الغازي. الرباط: مكتبة المعارف، 1980/1401.

السكاكي، يوسف بن محمد بن علي. *مفتاح العلوم*. تحقيق عبد الحميد هنداوي. بيروت: دار الكتب العلمية، 2000.

السمين، محمد سويفي. "تجاهل العارف دراسة بلاغية (تاريخية فنية)". *حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا* 7/21 (2017)، 6281- 6407.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. *معترك الأقران في إعجاز القرآن*. بيروت: دار الكتب العلمية، 1408ه/1988م.

صفي الدين الحِلّي، عبد العزيز بن سرايا. *شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع*. تحقيق: نسيب نشاوي. بيروت: دار صادر، 1992.

ضيف، شوقي. *البلاغة تطور وتاريخ*. القاهرة: دار المعارف، 1995 .

الطيبي، الحسين بن عبد الله. *الكاشف عن حقائق السنن*. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1997.

العاكوب، عيسى علي. *المفصل في علوم البلاغة*. حلب: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، 2004.

عبد الرحيم، محمد. "الترجمة من اللغة العربية وإليها (بين كفايات المترجم والتكامل المعرفي)". *مجلة آيدن للدراسات العربية AYAD*. 5/ 2 ديسمبر 2203)، 311-328.

العلوي، يحيى بن حمزة. *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*. بيروت: المكتبة العصرية، 2002.

قباوة، فخر الدين. *تصريف الأسماء والأفعال*. بيروت: مكتبة المعارف، 1988.

المبارك، مازن. *الموجز في تاريخ البلاغة*. دمشق: دار الفكر، 2014.

المدني، علي صدر الدين بن معصوم. *أنوار الربيع في أنواع البديع*. تحقيق: شاكر هادي شكر. النجف الأشرف: مطبعة النعمان، 1969.

المرشدي، عبد الرحمن بن عيسى. *شرح عقود الجمان في المعاني والبيان*. تحقيق: عيسى العاكوب. دمشق: دار نينوى، 2017.

النووي، يحيى بن شرف. *المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1972.

النويري، أحمد بن عبد الوهاب .*نهاية الأرب في فنون الأدب* .القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 2002.

Kaynakça

Abdürrahim, Muhammed. "et-Terceme mine'l-Lugati'l-'Arabiyye ve İleyhâ (Beyne Kefâyâti'l-Mütercim ve't-Tekâmüli'l-Ma'rifî)". *Mecelletü Aydin li'd-Dirâsâti'l-'Arabiyye AYAD*, 5/2 (Aralık 2023), 311-328.

Âkûb, Îsâ Ali. *el-Mufassal fî Ulûmi'l-Belâga*. Halep: Üniversite Kitapları ve Yayınları Direktörlüğü, 2004.

Alevî, Yahyâ b. Hamza. *et-Tırâz li-Esrâri'l-Belâga ve Ulûmi Hakāiki'l-İ'câz*. Beyrut: el-Mektebetü'l-Asriyye, 2002.

Belâzürî, Ahmed b. Yahyâ. *Ensâbü'l-Eşrâf (Cümelü min Ensâbi'l-Eşrâf)*. Thk. Süheyl Zekkâr ve Riyâz Ziriklî. Beyrut: Dâru'l-Fikr, 1996.

Bikâî, İbrâhim b. Ömer. *Nazmü'd-Durer fî Tenâsübi'l-Âyâti ve's-Suver*. Haydarâbâd: Dâiretü'l-Maârifi'l-Osmâniyye, 1984.

Bulut, Ali. *Kolay Belâgat (el-Belâgatü'l-Müyessere)*. İstanbul: Marmara Üniversitesi Yayınları, 2024.

Dayf, Şevkî. *Belâgat: Tarih ve Tekâmül (el-Belâga: Tetavvur ve Târîh)*. Kahire: Dâru'l-Maârif, 1995.

Ebû Zeyd, Ali. *el-Bedîiyyât fi'l-Edebi'l-Arabî*. Beyrut: Âlemü'l-Kütüb, 1983.

Ebû Hilâl el-Askerî, el-Hasan b. Abdullah. *Kitâbü's-Sınâateyn*. thk. Ali Muhammed el-Bicâvî ve Muhammed Ebü'l-Fazl İbrâhim. Kahire: Dâru İhyâi'l-Kütübi'l-Arabiyye, 1952.

İbn Ebû'l-İsba' el-Advanî, Abdülazîm. *Tahrîrü't-Tahbîr fî Sınâati'ş-Şi'r ve'n-Nesr ve Beyâni İ'câzi'l-Kur'ân*. thk. Hifnî Muhammed Şeref. Birleşik Arap Cumhuriyeti: Lecnetü İhyâi't-Türâs, ts.

İbn Hicce el-Hamevî, Ebû Bekir b. Alî. *Hizânetü'l-Edeb ve Gāyetü'l-Ereb*. Tahkik: Kevkeb Diyâb. Beyrut: Dâru Sâdır, 2001.

İbnü'l-Mu'tezz, Abdullah. *el-Bedî'*. thk. İrfan Matracî. Beyrut: Müessesetü'l-Kütübi's-Sekafiyye, 2012.

İbn Manzûr, Cemâleddîn Muhammed b. Mükerrem. *Lisânü'l-Arab*. thk. Âmir Ahmed Haydar. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 2009.

İbn Münkiz, Üsâme. *el-Bedî' fî Nakdi'ş-Şi'r*. tah. Ahmed Ahmed Bedevî ve Hâmid Abdülmecîd. Birleşik Arap Cumhuriyeti: Mektebetü Mustafâ el-Bâbî el-Halebî, ts.

İbnü'n-Nâzım, Bedreddin Muhammed b. Muhammed b. Mâlik. *el-Misbâh fi'l-Meânî ve'l-Beyân ve'l-Bedî'*. thk. Husnî Abdülcelîl Yûsuf. Kahire: Mektebetü'l-Âdâb, ts.

İbn Raşîk el-Kayravânî, el-Hasan b. Raşîk. *el-Umde fî Mehâsini'ş-Şi'r ve Âdâbih*. thk. Muhammed Muhyiddin Abdülhamîd. Beyrut: Dâru'l-Cîl, 1981.

İdhâm, Esmâ Suûd. "Tecâhülü'l-Ârif: Pragmatik Bir Okuma (Tecâhülü'l-Ârif: Kırâetün Tedâvüliyye)". *Musul Temel Eğitim Fakültesi Eğitim ve İnsan Bilimleri Dergisi*, 23 (2015): 75-85.

Kabâve, Fahreddin. *Tasrîfü'l-Esmâ' ve'l-Ef'âl*. Beyrut: Mektebetü'l-Maârif, 1988.

Medenî, Ali Sadruddin b. Ma'sûm. *Envârü'r-Rebi' fî Envâi'l-Bedî'*. Tahkik: Şâkir Hâdî Şükr. Necef: el-Nu'mân Matbaası, 1969.

Mübârek, Mâzin. *Belâgat Tarihi Özeti (el-Mûcez fî Târîhi'l-Belâga)*. Şam: Dâru'l-Fikr, 2014.

Mürşidî, Abdurrahman b. Îsâ. *Şerhu Ukûdi'l-Cumân fi'l-Meânî ve'l-Beyân*. Tahkik: Îsâ el-Âkûb. Şam: Dâru Nînevâ, 2017.

Nevevî, Yahyâ b. Şeref. *el-Minhâc fî Şerhi Sahîhi Müslim b. el-Haccâc*. Beyrut: Dâru İhyâi't-Türâsi'l-Arabî, 1972.

Nüveyrî, Şihâbeddin Ahmed b. Abdülvehhâb. *Nihâyetü'l-Ereb fî Funûni'l-Edeb*. Kahire: Dâru'l-Kütüb ve'l-Vesâiki'l-Kavmiyye, 2002.

Raffâ, Serî b. Ahmed. *el-Muhib ve'l-Mahbûb ve'l-Meşmûm ve'l-Meşrûb*. Tahkik: Misbah Galâvencî. Şam: Mecmau'l-Luğati'l-Arabiyye Yayınları, 1986.

Safiyyüddin el-Hillî, Abdülaziz b. Sarâyâ. *Şerhu'l-Kâfiyeti'l-Bedîiyye fî Ulûmi'l-Belâga ve Mehâsini'l-Bedî'*. Tahkik: Nesîb Neşâvî. Beyrut: Dâru Sâdır, 1992.

Sekkâkî, Ebû Ya'kūb Yûsuf b. Muhammed. *Miftâhu'l-Ulûm*. thk. Abdülhamîd Hindâvî. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 2000.

Semîn, Muhammed Süveyfî. "Belâgat Açısından Tecâhülü'l-Ârif: Tarihî ve Sanatsal Bir İnceleme". *Girga Erkek Arap Dili Fakültesi Yıllığı*, 21/7 (2017): 6281-6407.

Sicilmâsî, Ebû Muhammed el-Kāsım. *el-Menzaü'l-Bedî' fî Tecnisî Esâlîbi'l-Bedî'*. thk. Allâl el-Gāzî. Rabat: Mektebetü'l-Maârif, 1980.

Sübkî, Bahâeddin Ahmed b. Alî. *Arûsü'l-Efrâh fî Şerhi Telhîsi'l-Miftâh*. thk. Abdülhamîd Hindâvî. Beyrut: el-Mektebetü'l-Asriyye, 2003.

Süyûtî, Celâleddin Abdurrahman b. Ebî Bekir. *Mu'terakü'l-Akrân fî İ'câzi'l-Kur'ân*. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1988.

Teftâzânî, Sa'deddin Mes'ûd b. Ömer. *el-Muhtasar: Şerhu Telhîsi'l-Miftâh*. Tahkik: Accâc Bergaş. Şam: Dâru't-Takvâ, 2022.

Teftâzânî, Sa'deddin Mes'ûd b. Ömer. *Şerhu Telhîsi'l-Miftâh (el-Mutavvel)*. Tahkik: Ziyâeddin el-Kāliş. Katar: Evkaf ve İslâm İşleri Bakanlığı, 2021.

Tîbî, Şerefeddin el-Hüseyn b. Abdullah. *el-Kâşif an Hakāiki's-Sünen*. thk. Abdülhamîd Hindâvî. Mekke: Mektebetü Nizâr Mustafa el-Bâz, 1997.

Zemahşerî, Mahmûd b. Ömer. *el-Keşşâf an Hakāiki't-Tenzîl ve Uyûni'l-Ekāvîl fî Vucûhi't-Te'vîl*. thk. Muhammed Abdüsselâm Şâhîn. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1995.